سنة، حتى قرأ عليه تصانيفه. ثم حجَّ واستوطن بغداد، ودخل الشام ومصر، وسمع البخاري بالجامع الأزهر من لفظ المُحدّث ناصر الدين الفارقي. وصنّف شرحاً للبخاري سمَّاه (الكواكب الدراري)، وهو في مجلدين ضخمين، وقد يوجد في أربعة في الغالب، وسمعه منه جماعة، واشتهر في جميع الأقطار، وعان في خطبته على شرح ابن بطَّال، وشرح الحلبي، وشرح مغلطاي، قال ابن حَجَر في الدُّرر: إن شرح صاحب الترجمة مفيد على أوهام فيه في النقل لأنه لم يأخذه إلّا من الصُّحف. وله شرح على مختصر ابن الحاجب سمَّاه (السبعة السيارة) لكونه جمع فيه سبعة شروح، والتزم استيفاءها وذكر أنه أردفها بسبعة أخرى من دون استيعاب، فجاء شرحاً حافلاً مع ما فيه من التكرار الذي أوقعه فيه مراعاة نقل الألفاظ من تلك الشروح. وصنّف في العربية والمنطق، قال ابن حَجَر: تصدى لِنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة، وكان مقبلاً على شأنه، يَتردَّد إلى أبناء الدنيا، قانعاً باليسير، ملازماً للعلم متواضعاً. (وتوفي) مرجعه من الحجّ في محرم سنة ٧٨٦ ستٍّ وثمانين وسبعمائة.

(٥٣٨)

(مَحْمُودُ بن أحمد بن حَسَن بن إسْماعيل بن يَعْقُوب بن إسْماعيل مُظفر الدين العيني الأصل القَاهريّ الحَنَفي)[1]

ويُعرف بابن الأمشاطي لأن جدّه كان يتجر فيها. ولد في حدود سنة ٨١٢ اثنتي عشرة وثمانمائة بالقاهرة، ونشأ بها وحفظ مختصرات، واشتغل في الفقه على ابن الديري، والشمني، وفي النحو على الثاني وغيره. وسمع على جماعة كابن حَجَر وطبقته، ودخل دمشق، وحجّ غير مرَّة، وجاور، ورابط في بعض الثغور، وسافر للجهاد، واعتنى بالسباحة والتجليد ورمي النشاب ورمي المدافع، وأخذ ذلك عن الأستاذين، وتقدم في أكثره. واشتغل بالطبّ وصنّف فيه، وأعرض عن جميع ما عداه، ومن تصانيفه فيه: (شرح الموجز) للعلاء بن نَفيس في مجلدين، وهو شرح حسن تداوله الأفاضل، و(شرح اللمحة) لابن أمير الدولة. ومن تصانيفه في غير الطب (شرح النقاية) استمد فيه من شرح شيخه الشمني، قال السخاوي: إنه سمعه يحكي أنه رأى وهو صبي في يوم ذي غيم رجلاً يمشي في الغمام لا يشكّ في ذلك ولا يتمارى. انتهى. ويمكن أن يكون رأى قطعة من قطع السحاب متشكلة بشكل الإنسان، فإنّ الناظر في أطباق السحاب إذا تخيل في شيء منها أنه على صورة حيوان أو شيء من الجمادات خُيّل إليه ذلك إذا أدام النظر إليها. ولعل

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ١٢٨؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٢٤٩؛ هدية العارفين: ٢/ ٤١١؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ١٤٥؛ الأعلام: ٧/ ١٦٣.

سبب ذلك كونها متحركة دائماً، ولطافة الهواء، وكان للحاسة المخيلة فيما كان كذلك اختراعاً يحالف ما جرت به عادتها من عدم تخييل ما يخالف المحسوس بحاسة البصر عند المشاهدة. ومات في شهر ربيع الأول سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة بالقاهرة، ودفن بها.

٥٣٩

(مَحْمُود بن أحمد بن مُحمَّد النور الهَمذاني الفَيُّومي الأصل الحَمْويّ الشَّافعي المعروف بابن خطيب الدّهشة)[١]

تَحوَّل أبوه من الفَيّوم إلى حماة فاستوطنها، وولي خطابة الدهشة، وصنّف بها (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) مجلدين، وشرح عروض ابن الحاجب، وله ديوان خطب. وولد له ابنه هذا في سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة، ونشأ فحفظ القرآن وكتباً، وَسمع من جماعة وتفقّه على أهل بلده، وارتحل إلى مصر والشام فأخذ عن أئمتهما، وتقدم في الفقه وأصوله والعربية واللغة وغيرها، وولي قضاء حماة، ثم صُرف ولزم منزله متصدياً للإقراء والفتاوى والتصنيف، فانتفع به أهل بلده واشتهر ذكره، وصنّف كثيراً كمختصر القوت للأذرعي في أربعة أجزاء وسمَّاه (إعانة المحتاج إلى شرح المنهاج)، وتكملة شرح المنهاج للسبكي، وهو في ثلاثة عشر مجلداً، (والتحفة في المبهمات)، وشرح ألفية ابن مالك، والكافية في ثلاثة مجلدات، (وتهذيب المطالع) لابن قرقول في ستة مجلدات، (واليواقيت المضية في المواقيت الشرعية)، وعمل منظومة نحو تسعين بيتاً في الخط وشرحها. (ومات) بحماة يوم الخميس سابع عشر شوَّال سنة ٨٣٤ أربعٍ وثلاثين وثمانمائة.

٥٤٠

(مَحْمُود بن أحمد بن مُوسَى بن أحمد بن حُسين بن يُوسُف بن مُحمَّد البَدْر الحَلَبي الأصل القَاهِريّ الحَنَفي المعروف بالعَيْني)[٢]

ولد سابع عشر رمضان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة، وحفظ كتباً في فنون،

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ١٢٩؛ شذرات الذهب: ٧/ ٢١٠؛ كشف الظنون: ٤٦٤؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٤٣؛ هدية العارفين: ٢/ ٤١٠؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ١٤٨؛ الأعلام: ٧/ ١٦٢.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٧/ ١٦٣؛ الضوء اللامع: ١٠/ ١٣١؛ شذرات الذهب: ٧/ ٢٨٦؛ بغية الوعاة: ٣٨٦؛ كشف الظنون: ١٥٢، ٢٢٠، ١٠١٢؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٣٢؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ١٥٠.